شبيه الحال باهل الكفر حيث قلدوا علماءهم واباءهم فقالوا انا وجدنا اباءنا على امة
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم لا سيما ان كان
نظرهم في ذلك لاقبال الناس وكثرة الدنيا واتساعها فيكونون من اتباع
فرعون حيث استخف قومه بقوله اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير الى اخر الايه واما الكبر فالمراد
به رؤية النفس اهلا بتنقيص الغير اما في الفهم او العلم او العمل او الحال
او النسب او النسبة الى غير ذلك واكثر ما يقع هذا النوع والذي قبله
لابنا الطوايف وتباع المشايخ رماية في عمايته وجهلا بلا هداية فيجد احدهم
يتجمل بطريق ابيه وان بان له بطلانه ويتبع منهاج من يواليه وان ظهر
له ضلاله فان ذكر له غير ذلك تعصب لطريقه او سلم تسليما جدليا
فخرج وخرج توفيقه نسأل الله العافيه وبالجملة فمن عرف الحق بالرجال
اصبح في غاية الجهل والضلال اعرف الحق تعرف اهله ورحم الله الفضيل
بن عياض حيث يقول هذا زمان احفظ لسانك واحفظ مكانك وعالج
قلبك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي
الله عنه عشرة واي عشرة فاحتفظ بها اذا رايت رجلا يدعي حالة مع الله تخرجه
عن امر الشارع فلا تقربن منه واذا رايت رجلا يركن الى غير ابناء جنسه
فلا تقربن منه ولا ترجو فلاحه واذا رايت فقيرا عاد الى الدنيا فلو مات
جوعا فلا تقرب منه ولا تركن الى رفقته فان رفقته تقسي قلبك اربعين
صباحا واذا رايت رجلا يستغني بعلمه فلا تامن جهله واذا رايت رجلا
يرضى عن نفسه ويسكن الى وقته فاتهمه في دينه واحذره اشد الحذر
واذا رايت مريدا يسمع القصايد ويميل الى المزاحه فلا ترجون فلاحه

رضي الله عنه

قف على معرفة الناس من كلام الشاذلي رحمه الله

واذا

واذا رايت فقيرا لا يحضر عند السماع يعني سماع ما يلقى اليه فاعلم انه حرم بركة
ذلك بتشتيت باطنه وتبذير فهمه انتهى وهو عجيب جامع قلت ويعرف المدعي
والصادق بثلاث نطقه وعقده ومعاملته فمن قال بالحق وعمل بالصدق
وعامل بحسن الخلق فهو الصادق ومن اختلفت اقواله وتشتت احواله
وخبثت معاملته لحب بقبيل الغرض ويدبر العرض ويستظهر بما لا تقتضيه
حقيقة حاله ويدعي ما لم تتيسر نتيجته في علومه واعماله فهو المدعي الذي عن
قريب تزل قدمه بافتضاحه ويظهر عواره لفقد نصحه واستنصاحه وفي
ذلك قيل

ان تكن ناسكا فكن كاويس ⁕ او تكن فاتكا فكن كابن هاني ⁕
من تحلى بحلية ليس فيه ⁕ فضحته شواهد الامتحان ⁕

واعلم ان سورة والعصر محتوية على جل اوصاف الكمال اذ ذكرت الايمان
والعمل والحق والصبر فالاصلان الاولان موجودان عند عامة المتوجهين
والفصلين الاخيرين لا يكاد يوجد منهما شيء عند من يعجبك شانه في هذه
الازمنة الا القليل بل هو في حكم العدم في العموم فاعتبر بهما وبالله التوفيق

فصل في اصطلاح الناس في النسبة والدخول في الطريقة

المشيخة وغيرها اعلم ان الناس ثلاثة محب ومنتسب وطالب مريد
والمشايخ ثلاثة شيخ طريقة وشيخ حقيقة وشيخ صورة فشيخ الصورة
يحتاج الى ثلاثة اللبوس وانعقاد الناموس والترتيب بزي مخصوص
ثم لا فلاح له ولا فايدة ولا حاصل ولا طايل وسوا كان من اهل الزوايا والقصايد
او من اهل الاصطلاحات والعوايد او غير ذلك وهولاء هم اكثر اهل
ومن قاربهم في الحكم واما شيخ الطريقة فيحتاج لعلم وعمل وعقل العقل المعاملة

Copyright © King Saud University